

الأغاني

فجعلته وبنو العباس .

فاستحسن فعله ووصله .

وكان يعجب بشعر لبيد فقال من منكم يروي قوله .

(بَلَّيْنَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ ...) - طويل - .

فقال بعض الجلساء أنا .

فقال أنشدنيها .

فأنشد .

(بَلَّيْنَا وَمَا تَبَلَّى الذُّجُومُ الطَّوَالِعُ ... وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ) .

(وقد كنتُ في أكنافِ جارٍ مَضَنَّةٍ ... ففارقني جارٍ بِأَرْوَاحٍ نَافِعَةٍ) .

فبكى المعتصم حتى جرت دموعه وترجم على المأمون وقال هكذا كان رحمة الله عليه ثم اندفع

وهو ينشد باقيها ويقول .

(فَلَا جَزَعُ إِنَّ فَرَّاقَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا ... فَكَلَّ أَمْرُهُ يَوْمًا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعٌ) .

(وما الناسُ إلاَّ كالدَّيَّارِ وَأَهْلِهَا ... بها يومَ حَلَّاهَا وَيَعْدُ بِلَاقِعٍ) .

(وَيَمَضُونَ أَرْسَالًا وَنَخْلُفُ بَعْدَهُمْ ... كَمَا ضَمَّ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ) .

(وما المرءُ إلا كالشَّهَابِ وَضُوئُهُ ... يَحْجُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ) .

(وما البرُّ إلا مُضْمَرَاتٌ مِنَ التَّسْقِي ... وما المالُ إلا عَارِيَاتٌ وَدَائِعٌ)